كذلك نفى هذه التهمة عدد من مسؤولي الاستخبارات الاسرائيلية سابقا (مثل يهوشفاط هركابي ، ومئير عميت (معاريف ٧٣/١١/٩)) ، وقال شبتاي طيفت في هآرتس ٧٣/١١/٢ ، تحت عنوان « افتقار للانذار ام ثقة بالذات ؟ » ان ما حدث في الواقع هو « ان رئيس هيئة الاركان العامة ، ووزير الدفاع اعتقدا بان التشكيل النظامي وحده باستطاعته ان يصد بنجاح هجوما عربيا ، او على الاقل ان يوقفه جيدا ويكون بذلك قد منح فترة كافية لتجنيد الاحتياط..».

اما العميد (احتياط) اريك شارون ، فقد وجه اتهاماته للقيادة العليا للجيش الاسرائيلي في مقابلات نشرتها الصحف الاجنبية (واشنطن بوست ، ولوس انجلوس تايمز يوم ١٩٧٣/١١/١١ وجريدة نيويورك تايمز يوم ٧٣/١١/١٠) وانتقد في هذه المقابلات الاسلوب التي اديرت به الحرب ، وادعى انه من الصور التي أخذت من الجو تمكن يوم ٧٣/١٠/٥ (أي قبل الحرب بيوم واحد) من معرفة ان الحرب ستنشب خلال يوم او يومين ، كما اتهم القيادة العسكرية بأنها لم تقدم له الدعم الكافي في عملية العبور التي قادها في القطاع الاوسط من قناة السويس . وقد قوبلت تصريحات شارون هذه بنقد شديد في الصحافة الاسرائيلية، ولابه رئيس الاركان عليها وطالب العديد من المعلقين الاسرائيليين بمنع الضباط في الجيش من الادلاء بتصريحات للصحف ووسائل الاعلام الاخرى .

على ان هذه الحملة التي تعرض لها شارون لم تقض عليه نظرا لاحتمائه بالهالة التى منحته اياها الصحف الاسرائيلية كقائد لعملية الخرق التى مكنت تلك الصحف من البدء بمحاولة تقليص حجم الانتصار المصري على طول جبهة قناة السويس ، ووضع عملية الخرق على قدم المساواة مع عمليات جيش مصر .

وخلال شهر نوفمبر الماضي ، حاول « التكتل » اليميني ، الذي يضم غاحال وغيره من الاحزاب اليمينية المتطرفة ، والذي كان شارون ابرز مؤسسيه ومرشحيه للانتخابات المقبلة (انظر حول موضوع الانتخابات في مكان آخر من هذا العدد) ، حاول أن يجير « انتصار » شارون لصالحه ، وطلب شارون سن قانون جديد يمكنه من الاستمرار في العمل ضمن صفوف الجيش ، والحفاظ على منصبه كأحد مرشحي التكتل في الوقت ذاته ، الا ان الكنيست رفضت اقرار مشروع قانون بهذا المعنى، وقال عدد من كبار المسؤولين في حزب العمل « انه لا يجوز اقرار أي قانون تحت تهديد ضابط في الجيش » (معاريف ٧٣/١١/٢٣) .

على الصعيد السياسي ، شهدت اسرائيل في شهر نوفمبر الماضي تحركا كثيفا بفعل حرب اكتوبر ، التي اثرت على كل المواقف الاسرائيلية ، وأدت الى تغيير موعد الانتخابات للكنيست واخضاع برامج الاحزاب للدراسة والمناقشة من جديد . كما أدت الى تشجيع العديد من الاحزاب والتكتلات والافراد على طرح مشاريع سلام جديدة على ضوء حرب اكتوبر، وما أدت اليه من تحريك لازمة الشرق الاوسط وتحرك اميركا وغيرها من الدول نحو الاسراع بايجاد حل والتوصل الى تسوية لها .

ومع زيارة كيسنجر الاولى الى عدد من دول الشرق الاوسط ، وبدء مباحثات الخيمة عند الكيلومتر ١٠١ على طريق القاهرة ـ السويس ، وتحديد يوم ٧٣/٢/١٨ لبدء عقد جلسات « مؤتمر السلام » في جنيف ازدادت وتيرة المشاريع التي تنشرها صحف اسرائيل لمعلقيها ولاحزاب اخرى على شكل اعلانات ودعايات انتخابية .

نبدأ بالحكومة ووزرائها . ان ابرز ما في اقوال غولدا مئير خلال الشهر الماضي ، هو استمرارها في التعنت ، خاصة بعد اجتماعها الى نيكسون في واشنطن في نهاية شهر اكتوبر ، حيث عادت بعدها الى مواقفها قبل الحرب ، « واستنكرت فكرة اقامة دولة فلسطينية غربي نهر الاردن » واضافت قولها « انه اذا أراد الاردنيون اقامة دولة فلسطينية على حدودهم الشرقية فانها لا تعارض هذا ويمكنهم تسميتها فلسطين الاردن او الاردن فلسطين ، لكن لا يمكن ايجاد دولة اخرى على حدود اسرائيل » ، (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/١١/٢) .

اما موشي دايان فقد ادخل على القاموس السياسي للازمة تعبيرا جديدا هو «اللاءات السبع»، وهي اللاءات التي أوردها على انها معالم سياسته في نادي الحقوقيين ، وأوردتها هآرتس يوم ٢٨/ ١٩٧٣/١١ على النحو التالي :

- لا انسحاب من شرم الشيخ .
- لا انسحاب من نهر الاردن .
- لا انسحاب من الجولان .
- لا انسحاب من جبال نابلس .
- لا تنازل عن برنامج العمل في المناطق (اقامة